مقدمة شرح العمدة

الحمد لله الملك العلاّم ، ذي الجلال والإكرام ، الْمُنعِم المتفضِّل على الدّوام ، أحمده وهو أهل الثناء والمجد والمنة والإحسان ، وأُصلّي على نبيه ومصطفاه ، صاحب الحوض المورود ، والمقام المحمود ، وعلى آله وأصحابه الذين نصر الله بهم الدِّين ، وأعلى بهم الملّة .

أما بعد :

فقد سألني بعض إخواني الكرام أن أشرح لهم كتاب "عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم " تأليف الحافظ عبد الغني المقسي ت 600 هـ .

ولما لم يكن من إجابتهم بُـدّ – على قِلّة البضاعة وضيق الوقت – أجبتهم نـزولاً عند رغبتهم ، ملتمساً أن أكون ممن قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام : نضّر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه ، فَرُبّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وَرُبّ حامل فقه ليس بفقيه . رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما .

وأن أكون ممن امتثل قوله عليه الصلاة والسلام : بلغوا عني ولو آية . رواه البخاري .

ولما بدأت هذا الشرح اقترح عليّ بعض إخواني أن أنشر هذا الشرح عبر الشبكة (الإنترنت) فنشرته أيضا ، وأحسب أنه لاقى قبولاً ، فلله الحمد والمنّة .

ثم ضاق الوقت حيناً فأردت الاعتذار من إخواني ، فقالوا بلسان الحال والمقال : لا نقيلك ولا نستقيلك ، فمضيت به على قِصر في العَزم ، وضيق في الوقت .

وقد كان لبعض إخواني أجر السعاية في نشر هذا الشرح عبر الشبكة (الإنترنت) ، ولبعضهم – إن شاء الله – أجر الاستمرار في شرحه .

وأما هذا الشرح فقد رأيت أن يكون على رؤوس مسائل بلغة عصرية ميسّرة ، بحيث يَفهمه من يقرؤه دون عناء ، هذا ما أردت وإن قصّرت فلا أُعدم عُذرا .

وطريقتي في هذا الشرح :

أن أشرح مفردات الحديث بما يفتح الله به ، وأتعرّض لمسائل الحديث ، وما يدلّ عليه ، ثم أعرض شرحي هذا على شروح العلماء ، فما وافق الصواب حمدت الله عليه ، وما لم يوافق رجعت عنه قبل شرحه ونشره .

واقتصرت على ما صحّ من الأحاديث ذلك أن فيها كفاية وغُنية .

وأجتهد في معرفة صحيح الحديث من سقيمه في الأحاديث المرفوعة ، ولا أجتهد هذا الاجتهاد في الموقوفات والمقطوعات .

وقد أفدت من شروح العلماء ، فمن ذلك :

شروح السنة ، كشرح النووي على صحيح مسلم ، وكفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ، وشرح الأُبِّـي على صحيح مسلم .

وطرح التثريب للحافظ العراقي وولده ، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقِّن .

وأفدت من كُتب ابن عبد البر كالتمهيد والاستذكار.

كما أني أفيد أحيانا من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ومن كُتب تلميذه : ابن القيم .

وأفيد من كُتب الفقه خصوصا دواوين الفقه : المجموع للنووي ، المغني لابن قُدامة .

وقد أجد بعض الفوائد هنا أو هناك في بطن كتاب لغوي ، أو في غريب الحديث فأُفيد منه .

وقد رأيت أن أسمي هذا الشرح :

إتحاف الكِرام بشرح عمدة الأحكام

كتبه
الفقير إلى عفو مولاه
عبد الرحمن بن عبد الله بن صالح السحيم
الرياض